صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع الاذان اللهم رب
هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا
الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته
الا حلت له الشفاعة يوم القيامة وذلك لان الوسيلة
مخصوصة بذلك الرجل الواحد الذي لا تنبغي لغيره وهو
لحقيقة المحمدية التي خلق منها كل شيء وجاءت الى كل
انسان من نفسه رسولا اليه كما قال تعالى لقد جاءكم رسول
من انفسكم الاية فعلمنا صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء
لتحل لنا شفاعته يوم القيامة بالرجوع الى حقيقته
المحمدية والخروج من ظهور المرتبة النفوسية الاسمائية والتحقق
بالذات الغيبية كما كان صلى الله عليه وسلم ومعنى
حلت له الشفاعة المعهودة لرجوعه الى عين الذات المشهود
وحقيقة المحمدية فهو دعاء له صلى الله عليه وسلم من حيث
الظاهر وهو دعاء لنا من حيث حقيقة الامر عند اولي
الامر **فصل** واعلم بان هذا المقام الذاتي هو الاول
والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وخلفاؤه
الاربعة صديقه الاكبر مظهر اسمه الاول وفاروقه
الظاهر وذو نوريه الباطن فصديقه الحي القائم بصفة
العلم وفاروقه القادر القائم بصفة القدرة وذو نوريه
المريد القائم بصفة الارادة وهو هو بكل شيء عليم
وكل شيء من المخلوقات لا يكون الا عن قدرة قادر وارادة
مريد وعلم عالم وحياة حي فاصحاب هذه المراتب الاربعة
لهم سريان في كل شيء بالاسرار الاربعة التي قام بها
كل شيء وتحققت بها الحقائق الكونية وهي سر
الحياة وسر العلم وسر القدرة وسر الارادة ولهذه
في الحس سريان في الدنيا اربعة انهار من انهار الجنة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سيحان وجيحان والفرات والنيل
من انهار الجنة وقال تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون
فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير
طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى
فهي اربعة انواع من الانهار فسيحان من انهار الماء وجيحان

من انهار اللبن والفرات من انهار الخمر والنيل من انهار العسل والى
لم يظهر ذلك في الدنيا فانه ظاهر في الاخرة كما قال نبيه
الصادق صلى الله عليه وسلم فانهار الماء لاظهار سر
الحياة لان من الماء كل شيء حي وانهار اللبن لاظهار سر العلم
بموافقة الفطرة السليمة وقد شربه صلى الله عليه وسلم
ليلة المعراج وقال الله تعالى وقل رب زدني علما وانهار الخمر
لاظهار سر القدرة لانها توجب الغفلة بلا اشتغال بما
وانهار العسل لاظهار سر الارادة لانها توجب الحلاوة (لمعرفة)
عمرفة المريد للحق في انفاذ كل امر وسر الصديق سار في
انهار الماء وسر الفاروق سار في انهار الخمر وسر ذي النور (ربن)
ظاهر في انهار العسل وسر المرتضى ظاهر في انهار اللبن
فقد ثبت في الاخرة بالخلفاء الاربعة كما ثبت في الدنيا
بهم فكانوا لمحمد صلى الله عليه وسلم بمنزلة الاربعة من اولي
العزم الذي هو خامسهم عليهم الصلوة والسلام وهم
نوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فغرق
نوح في الماء بظهور الطوفان ونجاته منه ودخول ابراهيم
في النار ونجاته منها ودخول موسى في الارض بضربه
البحر بعصاه وفتح الطريق اليبس ونجاته ثم ودخول عيسى في
الهواء برفعه الى السماء ونجاته بذلك **فصل**
واعلم ان محمدا صلى الله عليه وسلم اذا انفرد مع الله سبحانه
في خلوته ثم امتزج اسمه باسمه كما قدمناه واذا خالط
محمد صلى الله عليه وسلم صحابته الاربعة لا يمكن في تلك
الحالة ان يمتزج اسمه صلى الله عليه وسلم مع اسم الله
لان الهاء لا ينبغي لها ظهور حينئذ فينفصل اسم الجلالة بل ينفرد
في تلك الحالة اسم الله تعالى عن الاسماء الحسنى ولهذا
جعلناهما امتزاجين لاسم محمد صلى الله عليه وسلم الاول
امتزاج رباني والثاني امتزاج نفساني كما قدمناه والامتزاج
الرباني اقدم لانه حصل الكمال من ظهر بكمال الجلال والجمال
وامتزج حينئذ وحدة الشريفة بلا ازل في العلو من الحضرة
النبوية وانفصلت الرقائق الاربع من حضرات الاسماء الاربع
في الامثال الاربع اصحاب الحقائق الاربع فارسل الى امته

Copyright © King Saud University